

قصة يوسف عليه السلام 900 - د. بهاء سكران #قصص_القرآن

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

طوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع تفسير - [00:00:27](#)

سورة يوسف وقول الله عز وجل وجاءت سيارة فارسلوا والدهم فادلى دلو قال يا بشرى هذا غلام. واسروه بضاعة. والله عليم بما يعملون. وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته - [00:00:47](#)

اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين. تعرض السورة - [00:01:17](#)

الى فصل من هذه القصة هام جدا ومؤلم جدا وهو كيف تحول يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم؟ الى رقيق بضاعة يباع ويشترى يباع ويشترى ويجري عليه احكام الرق وكيف ان الله سبحانه وتعالى جعل له من هذه المحنة منحة - [00:01:47](#)

قوله تعالى وجاءت سيارة انتقال بالقصة الان من بعد ما كان المشهد عند يعقوب عليه السلام وابنائهم وهم يزفون اليه اسوأ خبر ممكن ان يستمع اليه اب بسبب فقد ولده ففجعوه بادعائهم الكاذب ان الذئب اكل يوسف - [00:02:27](#)

ولكن يعقوب عليه السلام بما كان له من بصيرة وما كان عنده من علم. ولكن اكثر الناس لا يعلمون علم انهم كاذبون وكانت هذه اول الايات في قميص يوسف. قميص يوسف فيه ايات كثير. طبعا القميص لم - [00:02:57](#)

في القرآن الا في هذه السورة وذكر فيها ست مرات. قميص يوسف فيه ايات عدة. اول اية براءة استدل عليها يعقوب عليه السلام بان القميص لم يكن ممزقا. وانما كان ملطخا بالدم - [00:03:17](#)

قال ما رأيته الليلة احلى من هذا الذئب يأكل ولدي ولا يمزق قميصه فعلمنا انهم كاذبون ولكنه لم يطالبهم بجثمان ولده خشية ان يقتلوه فعلا. فيذهب الامل الذي في نفسه. ولكنه - [00:03:37](#)

كان له في نفسه امل ان الله عز وجل سيرفع قدر هذا الولد وسيكون وارثا لنبوة ال يعقوب فما زال هذا الامل يحدوه وما يأس قط. بل في احلك المواقف لما فقد ولده الساني - [00:03:59](#)

قال يا بني ازهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانتقل المشهد بعد الرد الرائق الذي رده يعقوب عليه السلام على بنيه بهذه العبارة - [00:04:19](#)

التي خلدها القرآن فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون ما الذي حدث؟ مكث يوسف في البئر قيل سلاس ليالي. طبعا التفسير يا اخواني ليس كل معلومة فيه يمكن الوقوف عليها باسناد. وانما كسير مما يحكى في التفسير لا اسانيد له. وانما - [00:04:39](#)

يعني يستعمله علماء او يأخذ به العلماء تساهلا وتيسيرا لسد الفجوات. ما لم يترتب عليه احكام شرعية ففيل انه مكث في البئر ثلاث ليالي. وقيل اقل من ذلك. ثم جاءت سيارة - [00:05:09](#)

جاءت سيارة السيارة هم جماعة المسافرين. وكانوا قادمين من الشام. زاهبين اه مصر هذه السيارة جماعة المسافرين ارسلوا واردهم الوارد هو الذي يأتي الماء ليستقي للقوم ورد الماء ورودا فوارد يعني ذهب الماء ليستقي للقوم. ارسلوا والدهم وفي بعض الروايات -

ان هذه القافلة كانت قد ضلت الطريق. ماشيين في طريقهم كده؟ فضلوا الطريق فاستوحشوا نفذ ماؤهم ارسلوا وارد لياتيهم بالماء.
انا باقول ليه الرواية الثانية ديت؟ لتعلم ان الخلق جميع النواصيهم بيد الله عز وجل - [00:06:03](#)
وان الله سبحانه وتعالى لا راد لامره وان الله عز وجل لطيف لما يشاء. يوصل البر الى عباده سبحانه وتعالى. فارسلوا والدهم الى هذا
الجب ليلتمس لهم ماء فادم دلوه ادلى الدلو بالهمزة كده يعني نزل الاليه؟ الحد الذي فيه الدلو. الدلو تؤنس. فادلى دلوه. ولما -

[00:06:23](#)

ارفعه لفوق كده اسمها ايه؟ دالاه. يبقى ادلاه يعني نزله ودلاه يعني رفعه. فادلى دلوه. فهنا اتت النجاة الى يوسف المستوحش. فتعلق
بهذا الدلو. فلما دلاه الوارد قال يا بشرى هذا غلام ودي قراءة آآ اهل الكوفة وقرأ اهل المدينة واهل مكة - [00:06:53](#)
يا بشراي هذا غلام. صح بتوع القراءات موجودين صح كده؟ يا بشراي هذا قرأ اهل مكة واهل المدينة باضافة البشرى الى نفسه. يا
بشراي هذا غلام. والنداء على البشرى ده مجاز. البشرى - [00:07:25](#)

تعقل ده امر معنوي لكن كانه يقول ايتها البشرى هذا اوان حضورك فاحضري. زي اللي عنده يقول يا ويلتى يعني ايها الويل ايها احضر
تعال ده مكانك دلوقت. قال يا بشرى هذا غلام - [00:07:45](#)

والغلام هو آآ معناه فيه آآ عدة معاني يعني منها الذي شاربه وقيل هو الذي ما زال صبيا وقيل الذي ناهز البلوغ وغير ذلك. واسروه
بضاعة. الهاء هنا عائدة على مين؟ فيها في التفسير اقوال - [00:08:05](#)

القول الاول انها عائدة على هذا الوارد ومن معه. هم اثنين ثلاثة كانوا رايجين يستقوا الماء لباقي فاسروه يعني كتموه. بضاعة. وقالوا
احنا اشترينا هذا الغلام من اصحاب البئر امره عن سائر القافلة. والمعنى الساني او التفسير الساني الذين اسروه القافلة كلها. فكتب -
[00:08:25](#)

خبره لئلا يكون لبعض الاحياء القريبة من الجب فيأخذ. والمعنى الثالث او التفسير السالس ان الذين اسروه اخوته. وده اختيار ابن
عباس وهو الارجح والله اعلم ليه؟ السياق يقول ذلك. دائما المجرم يحوم حول جريمته. لا سيما اذا لم تكتمل - [00:08:55](#)
فهم القوه في الجب وجاء اباهم عشاء يبكون ولكن القصة لم تنتهي ما الذي فعل بيوسف؟ هل هو حي؟ هل مات؟ فلا بد هم يترددوا
عليه حتى يتفقدوا حاله. سانيا قول الله عز وجل وشروه بثمان بخس - [00:09:24](#)

دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. لمازا يزهده اهل القافلة او يزهده الوالد ومن معه في يوسف وهو وضيه وذو ثمن. وبعدين ده
اللي اشتراه عزيز مصر. اللي هو بمثابة وزير الداخلية - [00:09:44](#)

رئيس الشرطة لما يبيعوا سلعة لعزيز مصر مش هيبقوا فيها من الزاهدين. انما السياق حتى يلتئم مع ظاهر القرآن تكون السورة كالاتي
ان اخوته كانوا يتفقدونه حيناً بعد حين. فلما رأوا او سمعوا - [00:10:04](#)

لان الوارد التقطه من البئر قالوا هذا عبد ابق. ده ده عبد وهربان مننا. وشروه بثمان بخس شري بمعنى شرد معنى بقى شف اللغة
العربية جميلة ازاي. بيحط لها ته تبقى اشترى تشيل منها ته تبقى بمعنى باع. باع معروفة تحط لها ته - [00:10:27](#)

ابتاع بمعنى ايه؟ اشتروا في ابن قطرب له منظومة كده عامل فيها الاليه الالفاظ يا ربتها كده كمان يحط حرف ده بيغير الحركات بس.
يعني يقول لك مسلا شرب وشرب وشرب. هي الصورة واحدة اهي صح؟ اللي بتغير الحرف الحركة الاولانية في الحرف الاولاني. الشر
- [00:10:51](#)

هو جماعة الناس بتطلق على البشر. والشرب هو اسم المرة من الشرب. والشرب هو المصدر. طب القسط والقسط والقسط. القسط
يعني العدل. والقسط يعني الظلم. والقسط اللي هو العطر او الدهن اللي - [00:11:15](#)

من ايه؟ من الهند. شف بقى اللغة دي جميلة ازاي؟ وشروه بثمان بخس. يعني باعوه. بسمن بخس يعني مبخول منقوص قليل جدا.
دراهم معدودة. ودايما اه الحاجة اللي تتعدت تبقى قليلة. عشان كده لما يحب يعبر عن الكسرة - [00:11:35](#)

لا تعد ولا تحصى وفي الدراهم او الدنانير. الكسرة منها توزن ولا تعد. طب مين اللي ممكن يزهده في هذه الشخصية ويبيعها بثمان
بخس. من لا همة له في المال. وانما همته في تغييب هذا الشخص. صح - [00:11:55](#)

كده يبقي هم همتهم ان يغيب يوسف عن وجه ابيه. انه اهم حاجة يختفي. مش مشكلة الفلوس عشان كده قول ابن عباس ده والله اعلم هو الاقرب لظاهر الايات. يبقى واسروه بضاعة يعني كتموا - [00:12:16](#)

الامر انه اخوهم وقالوا هذا عبد ابق وبالغوا في اهانتة مرة اخرى ثم اوصوا السيارة ان يوثقوه ويقيدوه ثم باعوه بثمان بخص دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. الزهد في الشيء يعني اعتقاد - [00:12:35](#)

زهيد يعني قليل مش قيمة. فتركه لقلته لعدم قيمته وهذا امر لا يقع الا ممن ليس له همّة في المال. وشروه بثمان بخص دراهم معدودة وكانوا فيه نزّهات. هنا سؤال - [00:12:59](#)

لمازا لم يتكلم يوسف في كل هذا الموقف؟ هم عمالين يطلعوه من البير وباعوه والتانيين اشتروه والصفقة خلصت على كده وقيدوه واوثقوه بالحبال او بالقيود وانتهينا. ما تكلمش ليه؟ ليه بقى - [00:13:17](#)

لم يتكلم يوسف عليه السلام في هذا وينكر دعوهم بانه رقيق لانه خاف على نفسه القتل هو ده كانت الايه؟ الاختيار الاول اقتلوا يوسف. ولما رأى من قسوتهم في القائه في الحب لم يستبعد منهم اي شيء - [00:13:36](#)

الاخر. فهنا الاصل الشرعي والعقلي وهو الترجيح بين المصالح والمفاسد يوسف امامنا في ساكتين. عليه السلام. المفسدة الاولى انه يرفض ويقول هؤلاء اخوتي وانا لست رقيقا فتقوم تنصرف السيارة ولا يشترونه ويرجع مع اخواته. ويتعارض يا اما للقتل واما لمزيد اذى - [00:13:57](#)

معجبون لا يعلمون. والمفسدة الثانية ان هو يسكت ويجري عليه الرق ويبيع على انه رقيق دي مفسدة اه مفسدة. عايز تعرف مفسدة ولا لا؟ شف حديس البخاري. سلاسة لا يكلمهم الله. ولا ينظر اليهم - [00:14:27](#)

يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم. اول واحد مين؟ رجل باع حرا واكل ثمنه. طب لو كان الطر ده بقى اخوه طب لو كان هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم يعني زنب مضاعف - [00:14:49](#)

ومع ذلك يوسف عليه السلام اختار هذا الاختيار المر. بس زي ما المسل الدائر على السنة عوام الناس ايه اللي رماك على المر الامر من اللي رماك على المر الامر منه. مسألة اعتبار المفاسد والمفاضلة بينها واختيار ادنى المفسدة - [00:15:08](#)

سadtين تفويتا لاعلاهما ده امر عقلي. يعني يطلبه العقلاء. وامر شرعي عليه الشريعة شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من شرائع الانبياء. يبقى يوسف عليه السلام احتمل مرارة الرق وامتلأ قلبه بالرجاء في ان يجعل الله له مخرج لا سيما - [00:15:28](#)

بعد ان اوحى الله عز وجل اليه انه لينبأهم لامرهم هذا وهم لا يشعرون. ونزلت عليه من من معاني سكينه والطمأنينة ما اذهب عنه الفزع والخوف في هذا البئر. واستسلم لامره لقضاء الله وقدره وما - [00:15:58](#)

امر الله عز وجل به امرا كوني. وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه. عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. يبقى عرض في سوق الرقيق وبدأ السوق بضاعة لكن اه وقفة مع قوله عز وجل واسروه بضاعة. والله عليم بما يعملون - [00:16:18](#)

عليم بما يعملون يقول ابن كسير رحمه الله فيها تطيب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم واشعار له بعناية الله به. فكان هذه السورة وهذا المقطع يقول له يا محمد - [00:16:48](#)

ان ربك لا يخفى عليه شيء مما يفعله قومك معك. كما لم يخفى عليه ما فعله اخوة يوسف معهم والله عليم بما يعملون والمعنى ده تكرر كسيرا في القرآن فقال عز وجل - [00:17:08](#)

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع العليم وقال عز وجل واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم. فالله سبحانه وتعالى - [00:17:29](#)

لا يعزب عنه مثقال ذرة لا في السموات ولا في الارض. والله عز وجل لا يغيب عنه شيء هو الشهيد سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه شيء ولكن كما قال ابن كثير رحمه الله فالله عليم بما يعملون ولو شاء الله لمنعهم ولكن لحكمة ارادها - [00:17:49](#)

امضى هذا الامر سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون لما عرض

يوسف عليه السلام في السوق على انه بضاعة رقيق لكنها كانت البضاعة مميزة. هنا اللطف الالهي بقى - [00:18:09](#)

من الذي يملك قلوب الناس؟ ربنا سبحانه وتعالى. فالله عز وجل هو الذي القى محبة يوسف في قلب العزيز عزيز مصر على قول المفسرين اللي هو رئيس الشرط اللي هو ايه؟ رئيس العساكر يعني رئيس الشرطة. فكان له قدر - [00:18:31](#)

في البلد فلما رأى يوسف وقع في قلبه محبته وتفرس فيه انه ليس عبدا عاديا. انما هذا الغلام له شأن عشان كده حديس ابن مسعود اخرجته الحاكم في المستدرك صححه الشيخ الالباني قال افرس الناس سلاس. مين - [00:18:51](#)

آآ عزيز مصر لما قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعني وابنة صاحب مدين لما قالت يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. وابو بكر رضي الله عنه لما - [00:19:20](#)

استخلف عمر. ابو بكر لما استخلف عمر. الفراسة ديت شيه يعني عبارة عن بصيرة او آآ توقع للمآلات ببعض الامارات الظاهرة الغير مباشرة او الغير واضحة. طيب وقال وشربوه بسمن بخس رهيب معجوز وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته. يعني لزوجته اكرمي - [00:19:37](#)

وفي ان كان هذا الرجل يعطي لامرأته مساحة كبيرة من التصرف. وهل هذا دأب اصحاب الكبرى ام انه فقط يعني في هذه القصة؟ الظاهر انه دق بكسير من اصحاب المناصب الكبرى. انهم يعطون مساحة كبيرة - [00:20:08](#)

النساء في التصوف وهذا قد يترتب عليه من المفاصد ما الله به عليم. قال لامرأته اكرمي مسواه. يعني المكان اللي هينزل فيه واللي يشب فيه ويستمر فيه اكرمي. انا عايز اقول لك بقى ان آآ لما يكون ده - [00:20:28](#)

مصر الخدامين اللي عايشين عنده ممكن يكون حالهم ارقى وارفع بكسير من حال اغلب البدو اللي عايشين في الصحرا. صح ولا لا فتخيل بقى لما يتقال لها ايه؟ اكرمي مثواه. لا اهتمي به دونا عن باقي الايه؟ الاعمين. ومش بس كده. ده احنا عايزين نهتم باهتمام خاص - [00:20:48](#)

له ان ينفعنا يوما ما بان يرزق محبتنا كما نحبه. ثم يرتقي معه مرتقى اخر يقول او نتخذه ايه؟ ولدا. تخيل بقى لما هيتعامل على انه ابن عزيز نفسه هيتعمل ازاى بقى؟ عشان كده ان ربنا سبحانه وتعالى معقد بقوله وكذلك مكنا ليوسف. يعني ومسل ذلك - [00:21:09](#)

مسلم ما حدس من تطمينه وهو في البئر. وتسكين قلبه وازهاب الروح عنه. و ما حدس من انجاءه من يد اخوته بعد ان كاد ان يهلك مرة ثانية. وان يختاره عزيز مصر - [00:21:34](#)

مسواه وكذلك ومسل ذلك مكنا ليوسف في الارض. ذكر التمكين في الارض ليه ان ده مبتدأ التمكين هيجي ثاني بعد قرابة الثلاثين اية او خمسة وتلاتين اية يقول ايه؟ وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء - [00:21:54](#)

اصيبوا برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. يبقى الاول كان مبتدأ التمكين والاية الثانية كانت ايه؟ منتهاه فبقى هو على خزائن الارض بس هنا لفظة مهمة جدا ربنا سبحانه وتعالى قال وكذلك مكنا ليوسف - [00:22:17](#)

في الارض وبعدين ايه اللي حصل له؟ اتسجن. ولبس في السجن بضع سنين. يبقى ده فيه فائدة مهمة جدا. ان السجن اللي يتعرض يوسف لم ينافي التمكين اللي ربنا اخبر عنه. صح ولا لا؟ ده دي فيها فائدة مهمة جدا. لما ربنا سبحانه وتعالى يقول وعد الله الذين امنوا - [00:22:36](#)

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا. لما ربنا سبحانه وتعالى يقول ولقد سبقت كلمات - [00:22:58](#)

لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون. وان جندنا لهم الغالبون. المعاني دي كلها والانسان يرى امامه بعض والانكسارات او بعض ضعف اللي بيعتري اهل الاسلام واهل الدين. لا يفت ذلك في عضده. فالله عز وجل - [00:23:18](#)

اصدق القائلين سبحانه وتعالى ومن اصدق من الله قليلا لا احد. ومن اصدق من الله حديثا لا احد. وهذا لا ينافي التمكين. ما على اهل الاسلام من البلاء هذا لا ينافي تمكينهم. وكذلك مكنا ليوسف في الارض. كان مبتدأ التمكين - [00:23:38](#)

انه يهيأ له مسوى كريم مع شخصية مرموقة في المجتمع تتخذه ولدا وكان التبني معروف عندهم فا تهيات له اسباب الحياة الكريمة مما مكنته ان يتعلم تأويل الاحاديث. ايه تأويل الاحاديث؟ اللي هو تعبير الرؤيا. تعبير الرؤية - [00:23:58](#)

فشد يوسف عليه السلام في جو فيه تعويض نسبي عن حنان الاب مشاعر الابوة التي عند عزيز مصر وفي تخلص من الحقد والحسد والبغاء التي كانت عند اخوانه. وفيه آ بعض معاني او كسير من معاني الرفاهية التي توفر - [00:24:18](#)

عليه اه فكره وتجمع عليه همه ليتعلم تأويل الاحاديث. قال عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمهم ومن تأويل الاحاديث والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الله غالب على امره. دي قاعدة كلية - [00:24:38](#)

لا تنخلي. امره الكوني سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون سبحانه وتعالى فامر الله الكوني لا راد له والله يغلب عليه واستعمال على مع الفعل آ او مع قوله غالب تدل على ان هذا الامر الذي يكون فيه - [00:24:58](#)

فقل غلب على شيء. فمهما حدثت منازعات فالله غالب على امره. القصة بقى اللي معنا قصة يوسف كلها تنطق بهذا المعنى شوف قال يعقوب لابنه عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيد لك كيد. فغلب الله على امره وقص يوسف على اخوته. فكادوا له - [00:25:23](#)

ايه ده؟ قال اني اخاف آ اني ليحزنني ان تزهبوا به واخاف ان ياكله الذئب. واراد منعه ولكن غلب الله على امره فذهب معه اخوته. اخوة يوسف ارادوا ان يجعلوه من الاسفلين وارادوا اهانتة. فغلب الله على امره - [00:25:48](#)

وجعل له مخرجا. رأى العزيز ارادت سجنه وارادت اهانتة. فغلب الله على امره وجعله على خزائن الارض الصورة من اولها الى اخرها والله غالب على امره. عشان كده انت انظر الى حقائق القرآن. وانظر الى الايات - [00:26:08](#)

التي فيها خبر من الله سبحانه وتعالى. وتعامل معها انها حقائق كونية. لا راد لها فتمتلى استبشارا املا. قال عز وجل يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم. ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. والذي - [00:26:28](#)

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. ايطفى نور الله نفخة كافر تعال من بالكبرياء تفردت سبحانه وتعالى. فمهما يحسد بقى من استعلاء للباطل ومهما يحسد من انتفاش لاهله - [00:26:48](#)

ضعف وانكسار لاصحاب الحق ايه اللي يحصل يكون عنده يقين ان الله غالب على امره. والله غالب على امره. ده امر لازم يكون واضح لك ربنا سبحانه وتعالى اخبر ان - [00:27:08](#)

جزاء الاحسان هو الاحسان. والله سبحانه وتعالى اخبر ان العاقبة للمتقين. وان الله مع الصابرين. وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فانت الزم هذه المعاني سم لا يكن عندك ريب ولا شيء في ان الله غالب على امره وستكون العاقبة - [00:27:26](#)

لمن وصف الله سبحانه وتعالى. اما ان الانسان يعيش دائما في اسى وفي ريب وفي حزن ولا يستمتع دائما او يستمتع في كسير من الاحيان بمعاني الرجاء فهذا يفت في عضده. ويجعل - [00:27:46](#)

خطوة وسعيه متعسرا متخططا. نسأل الله عز وجل السداد والتوفيق. يبقى وقال الذي من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وكذلك مكنا ليوسف في الارض من تأويل الاحاديث. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يعلمون ان الله غالب - [00:28:07](#)

امرهم فيتصرفون بمقتضى الهوى وينازعون الشرائع ويسعون في هذه الدنيا لنيل ما تطلبه اهوائهم هم ولا يدرون ان الله غالب على امره. ثم يقول عز وجل ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما - [00:28:37](#)

بلغ الاشد الاشد يعني القوة. والاشد ده لفظ جمع لا مفرد له من لفظه. وقيل لا هو لفظ جمع وله مفرد والاول ازهر والله اعلم. يبقى بلغ اشده يعني بلغ مبلغ القوة. العلماء لهم فينا قولين بقى. هل ده - [00:28:57](#)

كان مبلغ النبوة ده قول كسير من المفسرين. ده مبلغ النبوة. اللي هو هيكتمل فيه سن اربعين سنة ولا ده كان مبلغ الفتوة والشباب والخروج عن طوق الطفولة واصبح شابا يافعا. يعني - [00:29:17](#)

الذين قالوا انه سن النبوة من خمسة وتلاتين لاربعين قالوا ان الله عز وجل لما ذكر هذه الآية هنا وتحديدا لمناسبتها مع قوله وكذلك

مكننا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث. وقالوا معنا اتيناه حكما - [00:29:38](#)

وعلمنا يعني اتيناه النبوة واتيناه علم تأويل الاحاديث. والذين قالوا ان المقصود انه بلغ مبلغ الشباب في الفتوة والقوة وخرج عن طور الطفولة. وصار يافعا شابا يافعا رجلا فتيا قالوا المقصود اتيناه حكما يعني حكمة. وهي اصابة الحق في القول والفعل - [00:29:58](#)
وعلمنا اي فقها في الدعوة وفي تأويل الاحاديث وفي العمل الشرائع والقول الساني اكسر اتجاهها. ليه؟ لان الله سبحانه وتعالى قال وكذلك نجزي المحسنين. يعني ومسل الذي اعطيناه ليوسف من الحكمة والعلم نعطي لكل محسن - [00:30:27](#)

والله سبحانه وتعالى اذا ذكر هذه الايات فتح ابوابا من الرجاء وابوابا من آآ الفضل لخلقه. ان احرصوا على هذه المعاني الشريفة فينالوا مسل هذه الرتب الشريفة. فيقول سبحانه وتعالى وكذلك مكننا وآآ - [00:30:57](#)

لما بلغ اشده اتيناه حكما وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين يعني ومسل الذي اتيناه ليوسف من العلم والحكمة نؤتي كل ايه هو بقى الاحسان الاحسان اللي هو سنت هذه الصورة والمعنى المتكرر في السورة من اولها الى اخره. الاحسان مع الخالق بمعناه ان تعبد الله -

[00:31:17](#)

وكأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. تجلى هذا المشهد وهذا المعنى جليا في قصة يوسف. قال انه ربي احسن مسواي انه لا يفلح الزالمون. استحضار دائما ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه. فيعبد الله في هذا المقام. والاحسان - [00:31:41](#)
الى الخلق ايه الاحسان الى الخلق؟ ببزل الندى اللي هو بزل المعروف. وكف الازى كف ازاك عنهم. واحتمال الازى من الناس ده كله للاحسان. فيوسف عليه السلام هو قام بهذه المقامات كلها. وكذلك يعقوب عليه السلام. من اول السورة - [00:32:01](#)
الى اخرها. فالسورة دي تطبيق عملي لمن اراد ان يعرف ما هو خلق الاحسان. ما هي صفات المحسنين؟ عشان كده يوسف عليه السلام لما دخل السجن في قضية وقضية كبيرة - [00:32:23](#)

اول ما دخل قالوا نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين. وبعدين لما بقى عزيز مصر بقى على خزائن فرض وبقى معه آآ وزارة المالية وقت مجاعة الناس كلها تنقطع اعناقها اليه. قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا - [00:32:40](#)
خذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين. فعشان كده بقول لحضرتك ان الصورة ديت من اولها الى اخرها تنطق بمعاني الاحسان.

وباخلاق الكبار وبسخاء قوة النفس كيف لمسل هذا الانسان الذي اصطفاه الله عز وجل واختاره لمقام النبوة - [00:33:05](#)
كيف تكون نفسه بهذه السخاء بهذا السخاء وبهذه السجايا الكريمة في الصفح والعفو وبذل الندى وتجاوز عن الازى واحتمال الازى ممن ظلمه. يبقى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلمنا وكذلك ابوة ومسل ذلك نجزي المحسنين. ده يفتح لنا امل ان احنا ورجاء. من احسن فالله عز وجل يرزقه حكما يعني حكمة - [00:33:28](#)

اصابة في القول والفعل وعلم بصيرة فقه وعلم بالوحي وعلم بكيفية تطبيق هذا الوحي كل الايات اللي احنا بنقرأها النهاردة فيها اسناد الافعال الى الله عز وجل ده تعليق للقلوب بالربوبية وان الله سبحانه وتعالى هو رب كل شيء ومليكه. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم - [00:33:58](#)

وان الانسان مهما كان له من اجتهاد فلن يصل لشيء الا بتوفيق لله عز وجل. كما قال القائل اذا كان عون الله للمرء مسعفا تأتى له من كل صوب مراده. واذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يقضي عليه - [00:34:24](#)

اجتهاده اقول قولى هذا واستغفر الله واتوب اليه - [00:34:44](#)